الله عليه وسلم متوجها الى بني قريظة وفي المنتقى سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه بالصورين هل مر بكم احد قالوا مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على
بغلة بيضا تحته قطيفة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا ذاك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم وقد
كان علي ابتدر الناس وسار حتى اذا دنا من الحصن وفي المنتقى سمع منها مقالة قبيحة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتوكل على ابا قتادة عند الراية ورجع حتى لقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هولا
الاخابيث قال لم اظنك سمعت لي منهم اذى قال نعم يا رسول الله قال لو راوني لم
يقولوا من ذلك شيا وانتهى المسلمون الى بني قريظة فيما بين المغرب والعشا وبعض
الاصحاب صلوا العصر في الطريق رعاية للوقت وحملوا نهي رسول الله صلى
الله عليه وسلم على التعجيل والمبالغة في المسير وبعضهم قضوا العصر ببني
قريظة رعاية لظاهر النهي وما عاب احدا من الفريقين ولا عنفهم وفي المنتقى
ولما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بير من ابارهم
في ناحية فتلاحق به الناس فاتاه بعض الناس بعد صلاة العشا الاخرة
فما عابهم الله بذلك ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان حيي بن اخطب
دخل بني قريظة في حصنهم حين رجعت قريش وغطفان من الخندق وفاء
لكعب بن اسد بما عاهد وعاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال
يا اخوان القردة والخنازير هل اخزاكم الله وانزل عليكم نقمته انزلوا على حكم الله
ورسوله وفي رواية قال اخسوا اخساكم الله اي ابعد والعدكم الله من رحمته
قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا ولا فحاشا قبل هذا ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولهم هذا سقطت العنزة من يده والردا من كتفه وجعل يتاخر استحياما قال
لهم وقال اسيد بن حضير يا اعدا الله نحن لا نبرح من هاهنا حتى تموتوا من الجوع
وانتم انجحرتم مثل الثعلب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص
حتى رماهم ساعة بالنبل ثم رجع الى معسكره وكانوا يقاتلونهم كل يوم من جوانب
الحصن ويرمونهم بالنبل والحجارة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا
وعشرين ليلة كذا في الصفوة وفي رواية خمسة عشر ليلة وعند ابن عشر
وفي معالم التنزيل احدى وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم
الرعب فامسكوا عن القتال وارسلوا نباش بن قيس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسالوا النزول كما نزلوا بني النضير وان يخرجوا مع نسايهم وابنايهم
من هذا البلد ويتركوا الاموال والاسلحة والامتعة والرقاب فابى النبي صلى الله
عليه وسلم الا النزول على ان نفعل بهم ما يريد ولما رجع نباش وبلغهم
الخبر وايقنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف حتى يناجزهم جمع
رييسهم كعب بن اسد اشراف بني قريظة وقال يا معشر اليهود انه قد نزل
بكم من

غرز هنالك الراية فشرعت اليهود بالسب من فوق الحصن

١١٥

من الامر ما ترون واني اعرض عليكم خلالا ثلاثة فخذوا ايها شيتم قالوا
وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي
تجدونه في كتابكم وابن جواس وكان من علما اليهود ولما بلغ هذه الديار اخبركم
بظهوره فما دام من به واوصاكم بمتابعته ونصرته وقال لكم ان ادركتم زمانه بلغوه
سلامي فامنوا به فتامنوا على دياركم وابنايكم واموالكم ونسايكم قالوا لا نفارق
حكم التورية ابدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم هذه فهلموا فلنقتل ابناءنا ونساءنا
ثم نخرج على محمد واصحابه مصلتين بالسيوف ولم نترك وراءنا ثقلا حتى
يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا شيا نخشى عليه
وان نغلب عليه لنتخذن النساء والابناء الاخر قالوا كيف نقتل هولاء المساكين فما
في العيش بعدهم خير قال فاذا ابيتم هذه فانه لو ان هذه الليلة ليلة السبت وانه
عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها يحسبون اليهود لا تقاتل في
السبت فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا كيف نفسد
سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن احدث فيه من كان قبلنا الا من علمت فاصابهم من المسخ
ما لم يخف عليك قال كعب ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة من الدهر حازما
ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة عبد المنذر الاوسي اخا بني
عمرو بن عوف وكانوا حلفا الاوس نستشيره في امرنا

وفي معالم التنزيل وكان

ابو لبابة مناصحا لهم لان ماله وعياله وولده كانوا في بني قريظة فارسله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قاموا اليه واستقبلوه وجهش اليه النساء
والصبيان يبكون في وجهه من شدة المحاصرة وتشتت احوالهم فرق لهم فقالوا يا ابا
لبابة اترى ان ننزل في حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح وفي
معالم التنزيل قالوا يا ابا لبابة ما ترى انزل على حكم سعد بن معاذ فاشار بيده
الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوه قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى
عرفت اني خنت الله ورسوله وفي المواهب اللدنية ومضى ابو لبابة الى
المدينة فارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى
يتوب الله علي مما صنعت وحلف ان لا يطا بني قريظة ابدا ولا اري في بلد
خنت الله ورسوله فيها ابدا فاقام مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه امراته
في وقت كل صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فترتبطه بالجذع وقال ابو عمر
يرفعه الى عبد الله بن ابي بكر ان ابا لبابة ارتبط الى جذع موضع اسطوانة
التوبة بسلسلة ثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع
وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلاة واذا اراد ان
يذهب الى حاجته ثم ياتي فترده الى الرباط وحلف ان لا يحل نفسه حتى

Copyright © King Saud University